البرازيل من القمة إلى الحضيض

جوهانسبورغ / 14 اكتوبر / متابعات :

مرة أخرى خيب المنتخب البرازيلي آمال جماهيره العريضة بخروجه خالي الوفاض من النسخة التاسعة عشرة من نهائيات كأس العالم لكرة القدم المقامة حاليا في جنوب أفريقيا بخسارته أمام هولندا 1 - 2 الجمعة الفائتة في بورت إليزابيث ضمن الدور ربع النهائي.

منتخب البرازيل

وسقط "السيليساو" من القمة الى الحضيض وشكل خروجه صدمة قوية وهو الذي كان مرشحا بقوة للتتويج باللقب السادس في تاريخه وتعويض خيبة امل النسخة الاخيرة عندما توقف قطاره في الدور ربع النهائي ايضا بالخسارة امام فرنسا صفر- 1.

كانت الجماهير البرازيلية تعقد امالا كبيرة على منتخبها في العرس العالمي لاستعادة البسمة التي غابت عنها منذ التتويج بلقب النسخة السابعة عشرة في كوريا الجنوبية واليابان معا واضافة لقب جديد في قارة جديدة بعدما تذوقت طعم التتويج في القارات الاربع (اوروبا واسيا واميركا الجنوبية واميركا الشمالية)، بيد ان شيئا من هذا القبيل لم يحدث وتحول الحلم الى كابوس بل الاكثر من ذلك ان المنتخب البرازيلي المصنف اول عالميا والمتوج بكأس القارات العام الماضي وكوبا اميركا 2007، ودع المسابقة من الباب الضيق بعد عرض باهت امام المنتخب البرتقالي خصوصا في الشوط الثاني.

بوادر الاقصاء بدت من الدور الاول والمعاناة امام كوريا الشمالية (2 - 1) والبرتغال (صفر-صفر)، لكن الفوز الكبير على تشيلي (3 -صفر في ثمن النهائي) بعث الامال من جديد، قبل ان يتسرب الشك الى قلوب المشجعين البرازيليين منذ الوهلة الاولى من مباراتهم امام هولندا من خلال توتر اعصاب لاعبي السيليساو وسقوطهم في فخ استفزازات خصومهم بالاضافة الى فشلهم في ترجمة السيطرة على مجريات الشوط الاول الى اهداف كانت ستضعهم في مأمن من أي ردة فعل برتقالية في الشوط الثاني.

وزاد الطين بلة ضعف الدفاع البرازيلي والخطأ الفادح لحارس مرماه جوليو سيزار في ابعاد الكرة العرضية لويسلي سنايدر قبل ان يضعها فيليبو ميلو بالخطأ داخل مرماه.

وهو الهدف الاول الذي يدخل مرمى البرازيل من نيران صديقة في تاريخ مشاركاتها في العرس العالمي الذي لم تغب عنه ابدا.

معاناة البرازيل بدت ايضا من خلال المدافع الايسر ميشال باستوس الذي كان بعيدا عن مستواه وحار في كيفية ايقاف زحف الجناح اريين روبن على غرار زملائه، وأذا كان مدربه كارلوس دونغا انتبه الى ذلك واخرجه خوفا من تلقيه انذارا ثانيا، فانه لم يقو على فعل اي شيء امام التدخل الخشن وبدون كرة لميلو بحق مهاجم بايرن ميونيخ فكان جزاؤه بطاقة حمراء دفع زملاؤه ثمنها غاليا لانهم عجزوا طيلة الدقائق الـ17 المتبقية عن ادراك التعادل امام منتخب هولندي منظم بشكل جيد في جميع الخطوط.

البطاقة الحمراء لميلو كانت الثانية للبرازيليين في البطولة بعد الاولى التي تلقاها كاكا امام ساحل العاج في الدور الاول، وهي علامة واضحة على توتر اعصاب لاعبي السيليساو في المباريات الخمس التي خاضوها في وقت كان من المفروض ان يتحلوا ببرودة اعصاب بالنظر الى لاعبي الخبرة في صفوفهم بدءاً من حارس مرمى انتر ميلان جوليو سيزار مرورا بالقائد لوسيو وصولا الى كاكا وروبينيو.

لكن الضغوطات كانت كبيرة على اللاعبين لانهم كانوا مطالبين باللقب ولا شيء سواه، وهو ما اكده كاكا نفسه بقوله "ليس هناك شخص حزين في هذا العالم اكثر من اللاعبين.

هناك العديد من الاشخاص المستائين في البرازيل وانا ادرك ذلك، لكن ليس هناك شخص اكثر استياء وحزنا من اللاعبين.

انها كأس عالم معقدة، المباريات صعبة والطريقة التي انهينا بها مشاركتنا كانت سيئة"، مضيفا "بذلنا كل ما في وسعنا بل قمنا بجهود مضاعفة.

تطلعاتنا كانت الفوز باللقب فقط، لكن ما حصل تسبب في حزن كبير.

ارتكبنا خطأين فادحين كانا مصدر هدفي فوز الهولنديين".

خروج البرازيل خالية الوفاض يؤكد فشل استراتيجية الاسلوب الدفاعي الذي اعتمد عليه مدربها كارلوس دونغا الذي واجه انتقادات لاذعة من وسائل الاعلام المحلية منذ زمن بعيد.

عبارته الشهيرة التي اطلقها كتحد لوسائل الاعلام المحلية في الثالث من حزيران/يونيو الماضي ارتد صداها ضده.

وقتها قال دونغا الذي خسر 7 مباريات من أصل 68 مباراة على رأس السيليساو (49 فوزا و12 تعادلا): "هناك بالتأكيد هنا (في جنوب أفريقيا) نحو 300 صحافي برازيلي ينتظرون اقصاءنا من أجل ان يقولوا بانهم كانوا على حق، وان المدرب كان محظوظا جدا في كوبا أمريكا (2007) وكأس القارات (2009)".

لم يسلم دونغا الذي لقب سابقا "ترمينيتور" نظرا للعبه القاسي على ارض الملعب، من الانتقادات منذ بداية مشواره على رأس الادارة الفنية للسيليساو فأصبحت قلة خبرته مثار جدل كما انتقد كثيرا لعدم اعتماده اللعب الجميل الذي يتميز به المنتخب البرازيلي.

دافع دونغا عن نفسه: "أريد جلب الارادة التي كانت لدي كلاعب الى المنتخب.

الطاقة، الحماس ورغبة الفوز هي أمور ضرورية لحمل ألوان منتخب البرازيل".

لكن الانتقادات استمرت ووصلت الى حد مطالبته بالاستقالة حتى ان الرئيس البرازيلي لولا دا سيلفا كان من بين موجهي السهام نحوه.

ففي العام 2008 وخلال الخسارة الاولى للبرازيل في تاريخها أمام فنزويلا المتواضعة (صفر- 2 في مباراة ودية على أرض محايدة)، ثم بعد التعادل السلبي أمام فنزويلا أيضا على ارضها وأمام بوليفيا في تصفيات مونديال 2010، علت الأصوات المنادية برحيله.

أدار دونغا ظهره لهذه الانتقادات، ولكن في نهاية المطاف، اثبت الاعلام البرازيلي بانه كان محقا لان النتائج التي حققها المدرب سابقا لا قيمة لها امام فشل من هذا القبيل في مسابقة عالمية تسيطر عليها البرازيل بخمسة القاب وتملك من النجوم ما يجعلها ملزمة على الاقل بالتواجد ضمن الاربعة الكبار.

النجوم كانوا المشكلة الاساسية للسيليساو في جنوب افريقيا لانهم لم يقدموا ابدا عرضا مقنعا يشفع لهم بانجازاتهم السابقة سواء مع منتخب بلادهم او الاندية التي يدافعون عن الوانها خصوصا نجم ريال مدريد الاسباني وافضل لاعب في العالم عام 2007 ريكاردو كاكا و"الفتى المدلل" روبينيو اللذين قدما لمحات فنية في فترات متباينة.

وفي بلاد (اللعب الجميل)، الذي لا يزال يعيش على ابداع بيليه ومنتخب 1970، فإن هذه العروض المخيبة لا تغفر.

أخطأ دونغا في اختيار التشكيلة المونديالية بتفضيله لاعبين يملكون حسا دفاعيا اكثر من الهجوم كغرافيتي وجوليو باتيستا ونيلمار على حساب نجوم بدت الحاجة الى خدماتهم واضحة في جنوب افريقيا هم صانع العاب ميلان الايطالي رونالدينيو وزميله في النادي اللومباردي المهاجم الواعد الكسندر باتو، وأدريانو الهداف المتألق مع فلامنغو البرازيلي، ولاعب وسط سانتوس الرائع غانسو (19 عاما).

اعتراف دونغا بالفشل جاء متأخرا و"حيث لا ينفع الندم"، لكن الشيء الاكيد هو ان اخفاقه في العرس العالمي سيغطي كليا على جميع الانجازات التي حققها مع السيليساو وسيبقى نقطة سوداء في مسيرته التدريبية.

"لم ننجح في تحقيق الهدف الرئيسي الذي جئنا من أجله هنا في جنوب افريقيا: ان نصبح ابطالا للعالم" كانت هذه هي الكلمات الاخيرة لدونغا قبل التخلي عن منصبه بنهاية عقده مع الاتحاد البرازيلي الذي اصبح مطالبا اكثر من اي وقت مضى بتعيين مدرب قادر على تحقيق الحلم البرازيلي بعد اربعة اعوام في البرازيل بالذات.

ضربة جزاء مأساوية جديدة تجبر كاردوزو على تبديد الحلم الأسطوري لباراجواي

ضربة الجزاء الضائعة

جوهانسبرج / 14 اكتوبر / متابعات:

انهمرت مزيد من الدموع بشكل موحش في كأس العالم لكرة القدم بجنوب أفريقيا عندما سار مهاجم باراجواي أوسكار كاردوزو على نفس درب المهاجم الغاني أسامواه جيان وأهدر ضربة جزاء في المباراة أمام أسبانيا في جوهانسبرج في دور الثمانية للمونديال.

وظهرت علامات الذهول على كاردوزو مهاجم بنفيكا في نهاية المباراة التي خسرتها باراجواي صفر/1 أمام أسبانيا على ملعب اليس بارك ، لمعرفته بأن ضربة الجزاء التي أهدرها في الشوط الثاني ربما كانت ستغير نهاية مصير بلاده في رحلة كأس العالم.

ومثلما فعل جيان في الليلة السابقة ، كان بإمكان كاردوزو أن يسجل إنجازا تاريخيا في عالم الساحرة المستديرة لبلاده ، التي لم يسبق وأن صعدت إلى دور الثمانية فما بالك بالمربع الذهبي.

وسجل كاردوزو ضربة الجزاء التي كفلت الفوز لبلاده بشكل هادئ في مرمى اليابان في دور الستة عشر ، ولكن هذه المرة قفز الحارس الأسباني إيكر كاسياس صوب الناحية اليسرى ليتصدى بنجاح لضربة الجزاء القاتلة.

وعلى ملعب سوكر سيتي يوم الجمعة الماضي ، أهدر جيان ، الذي سجل هدفين من ركلتي جزاء في هذا المونديال ، ضربة جزاء في الثانية الأخيرة من الوقت الإضافي للمباراة أمام أوروجواي ، ليقتل حلم غانا في العبور إلى المربع الذهبي.

واكتفى كاردوزو بمشاهدة ديفيد فيا يخطف هدف الفوز لأسبانيا قبل سبع دقائق على النهاية، محرزا خامس أهدافه في البطولة ، وعندما أطلق الحكم كارلوس باتريس من جواتيمالا صافرة نهاية المباراة انهمرت دموع كاردوزو /27 عاما/.

وحاول زملاؤه احتواءه أثناء سيره شاردا في منتصف الملعب ، بعد أن خلع قميصه فوق رأسه ووضعه في فمه.

وركع كاردوزو على ركبتيه بعد أن أهدر ضربة الجزاء ، وعلى الفور تعرض فيا للعرقلة داخل منطقة الجزاء ليحتسب باتريس ضربة جزاء لأسبانيا.

وحل نيلسون فالديز محل كاردوزو في الركوع خارج منطقة الجزاء أثناء تنفيذ تشابي ألونسو ضربة الجزاء وتسجيلها في المرمى ، ولكن الحكم أشار بإعادة ركلة الجزاء بعد دخول أحد لاعبي أسبانيا منطقة الجزاء أثناء تنفيذ الركلة ولكن هذه المرة تصدى حارس باراجواي جوستو فيلار لضربة الجزاء.

وقفز فيلار على الناحية اليسرى ليتصدى لضربة الجزاء ولكنه كان محظوظا بعدم احتساب ركلة جزاء جديدة بعد أن أعاق البديل سيسك فابريجاس بعد أن ابتعدت عنه الكرة.

وكان جيان محبطا على قدر كاردوزو في الليلة السابقة بعد فوز أوروجواي بضربات الجزاء الترجيحية وصعودها إلى المربع الذهبي، ولكن بعد ذلك بدا في حالة نفسية أفضل وأكد «سأستعيد توازني، أمتلك قوة ذهنية كبيرة».

وسيكون على كاردوزو أن يفعل المثل حسبما نصحه المدرب جيراردو مارتينو بعد أن هدأت أجواء الحزن في الفريق.

وقال مارتينو «سيعرف ويفهم أن هذا تاريخ في كرة القدم، اللاعبون الذين يتحملون مسئولية تسديد ضربات الجزاء يعرفون أن هذا يمكن ان يحدث».

وأضاف «جميعنا احتضنه بعد الهدف الأخير ، والآن الأمور تغيرت ، يشعر بحالة شديدة من السوء ، ولكن في الوقت المناسب سيصبح الأمر مجرد ذكرى».

هولندا تفقد لقب (الخاسرين الرائعين) وتسعى إلى لقب (الفائزين المهيمنين)

منتخب هولندا

جنوب افريقيا / 14 اكتوبر / متابعات:

دائما ما امتلكت هولندا أروع اللاعبين ولكن لم يسبق لها الفوز بلقب كأس العالم، مع تلالؤ نجوم عباقرة من أمثال يوهان كرويف وماركو فان باستن في المونديال ولكنهم فشلوا في العودة بكأس العالم إلى البلاد.

ولكن بعد تحقيق فوز مستحق على البرازيل 2 /1 يوم الجمعة في دور الثمانية للمونديال فإن هولندا اقتربت من التخلص من لقب "الخاسرين الرائعين".

واستبدلت هولندا التحركات المتدفقة لكرة القدم الشاملة بوجه عام بإصرار وعزيمة على فرض السيطرة على المنافسين ، هذه هي الناحية الذهنية التي عمل المدرب بيرت فان مارفيك على بنائها منذ أن تولى تدريب الفريق قبل عامين ، ولكن كل ذلك تحقق سويا خلال الشوط الثاني من المباراة أمام المنتخب البرازيلي المرشح الأول لإحراز اللقب ، يوم الجمعة الماضي.

وقال المدافع الهولندي يوريس ماثيسين الذي استبعد من المباراة بسبب الإصابة في الركبة خلال عمليات الإحماء "المدرب قال أنه يمكننا أن نتقدم ونلعب بالطريقة التي كنا نلعب بها وسنخسر بالثلاثة أو بالأربعة..أو يمكننا أن نذهب ونلعب بمستوانا المعهود ونجعل البرازيليين يطاردوننا ، وهذا ما حققناه ، لقد فعلنا ذلك وواصلنا السيطرة".

ولكن موجة الشعور الجديد بالعزيمة التي اجتاحت المعسكر الهولندي لم تدفع أياً من اللاعبين لفتح زجاجات الشمبانيا للاحتفال.

وقال ماثيسين "لم نحتفل حقا ، لم نحقق هدفنا بعد ، لم نأت إلى هنا من أجل الوصول إلى المربع الذهبي ، لقد جئنا إلى هنا للفوز بلقب البطولة".

وأكد فان مارفيك أنه وضع هدفه حينما تولى تدريب الفريق الهولندي خلفا لفان باستن بعد الهزيمة المفاجئة للفريق أمام روسيا في يورو 2008 .

وقال فان مارفيك(58 عاما) "عندما تم تعييني أخبرت الأولاد بأن لدينا مهمة ، نريد أن نحقق لقب كأس العالم ، الناس سخرت مني لذلك ولكن إذا أردت أن تحقق شيئا فعليك أن تؤمن به ، ولقد كانت واحدة من المباريات التي جرى فيها كل شيء في إطاره الصحيح".

وتابع "كنت اشعر بأننا سنحرز هدفاً، وعندما فعلنا ذلك تحسن أداؤنا أكثر وأكثر".

وتفوق المنتخب البرازيلى في أول 30 دقيقة ، عندما سجل روبينيو هدفا رائعا وكان بمقدور الفريق البرازيلي أن يسجل هدفين أخرين بسهولة ، ولكن الفريق الهولندي عاد سريعا ببراعة إلى المباراة، بعد أن زرع الشك والقلق في نفوس البرازيل قبل أن يحصد الثمار.

وفي الدقيقة 58 أسفرت تمريرة ويسلي شنايدر عن حدوث دربكة في صفوف البرازيل وارتطمت الكرة برأس فيليبي ميلو وسكنت الشباك ، وبعد 15 دقيقة ارتقى شنايدر برأسه لضربة ركنية وسجل الهدف الثاني لبلاده ، وبعدها مباشرة دهس ميلو قدم روبن ليتعرض للطرد ، ونادرا ما تعرض المرمى الهولندي للخطورة.

وانتقل المنتخب الهولندي إلى المربع الذهبي في مواجهة أوروجواي بمزيد من الثقة والعزيمة ، بعد أن ظهر لاعبو الفريق الذين يعدون من أبرز نجوم العالم ، بأفضل مستوى لهم ، عن طريق روبن فان بيرسي وروبن وجيوفاني فان برونكهورست وويسلي شنايدر ومارك فان بوميل ، وكذلك يمتلك الفريق مدربا من العيار الثقيل هو فان مارفيك ، الذي وضع أهدافا ثابتة وقاد اللاعبين لقتل الصورة الباهتة التي ظهروا بها من قبل.